

الوحدة الأولى: القيم الإسلامية

مكون النصوص: مصعب بن عمير

النص الاستدلالي:

كان غض الشباب، ناضر الوجه، مشرق الجبين؛ وكان عذب الصوت، حلو الحديث، لا تكاد تراه العين حتى تهواه النفس، ولا يكاد صوته يقع في الأذن حتى يصبو إليه القلب. كان حسن الزي، معنياً بشيابه وشكله عنانية ظاهرة، لا يكاد يراه الرأي حتى يعلم أن له حظاً من نعمة وفضلاً من يسار، وكان طيب النشر لا يمر بمجلس من مجالس قومه إلا قالوا هذا مصعب بن عمير مقبلاً يستدلون عليه بما تقدم بين يديه من عرف يتأنج به الهواء.

كان أبواه يحبانه ويؤثرانه، وكانت أمه تقف عليه بحباً وحنانها، وتحتخصه بعنایتها، وتحكمه في ثروتها الواسعة وما لها الكثير.

كان لهذا كله أحذية قريش وموضع أسمارها، تعجب بجماله البارع وشبابه الرائع وكثرة ماله، وكان سمح الخلق، رضي النفس، صافي الطبع، مهذب المزاج، وكانت أمنيته حياة هادئة وادعة قوامها العشرة وصفو الحديث.

أقبل ذات يوم على المسجد في الضحى، وكان فارغ البال، راضياً عن نفسه وعن الناس، ولم يكدر يبلغه حتى سمع حواراً لا يخلو من عنف، فاستبشر ومني نفسه ساعة قيمة. وما كان آذن الحوار يشتراك فيه شيوخ قريش!

أقبل الفتى حتى دنا من أحد هذه الأندية، فجلس غير بعيد واستمع للقوم، فإذا هم يختصمون في هذا الرجل الذي أحدث فيهم حدثاً ليس منهم إلا كاره له ساخط عليه، لأنه يغير ما ألغوا من دين، ويجمع إليه أخلاطاً من الناس، فيهم الحر البائس والرقيق اليائس، فلا يكاد يتحدث إليهم حتى يزيل ما بينهم من فروق، وإذا هم جميعاً إخوان قد زال ما في صدورهم من غل، وإذا هم يد واحدة. وهذا الرجل يجمع هؤلاء الناس إليه، فيعظهم وعظاً يسمعوا مثله من كهانهم بمكة، ولم يسمعوا مثله من وعاظ العرب في الأسواق.

كان الفتى جالساً غير بعيد يسمع رفق الرفيق وعنف العنيف، ويود لو علم من أمر هذا الرجل الذي يختصم القوم فيه، أكثر مما يقولون، فينهض متثاقلاً وينجح من المسجد إلى دار ابن أبي الأرق، يطرق الباب طرقاً خفيفاً، فإذا فتح له دخل فحيماً، ثم جلس القوم ينظرون إليه فيعجبون لنظره الرائع، وكانوا جميعاً يودون لو هدى الله هذا الفتى إلى الإسلام.

ثم يتصل حديث النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فينزل ويبشر ويقرأ القرآن، وبينهم الفتى ويدنو من النبي ثم يبسط يده ويعلن الدخول في الدين الجديد.

كتم الفتى إسلامه مخافةً أن تنكره أمه، وكان لها محباً، ولعله كان حريصاً أيضاً على ألا تنتقطع معونتها له، فقد كان يجد في تلك المعونة ما ينفع به نفراً من أصحابه وإخوانه في الدين، ولكن قريشاً علمت بأمره كما علمت أمه به، وما أسرع ما تنكرت له! وما أسرع ما مسه الضر وثقلت عليه أعباء الحياة! هنا لك أصبح الفتى كغيره من أصحابه فقيراً بائساً، ولكنه كان كغيره من أصحابه صبوراً يجد في الإسلام عزاء.

ولما اشتد الأمر بال المسلمين، وأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة إلى الحبشة، هاجر مصعب مع من هاجر، فأقاموا مأتماً واحتفلوا، ثم عاد فأقاموا مع النبي ولزمه. وضاقت الأرض بال المسلمين مرة أخرى فلما هاجر المهاجرة الثانية إلى الحبشة، فهاجر الفتى مع من هاجر، ثم عاد إلى مكة سيئ الحال، قد مسه الضر واشتد به المؤس، فرثت ثيابه حتى ما كانت تستر جسمه إلا في مشقة.

ولزم الفتى مجلس النبي، وحفظ فأتقن الحفظ، فإذا هو من فقهاء الصحابة وعلمائهم، وإذا النبي يرسله إلى الأنصار يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين، فكان بذلك أول مبشر بالإسلام كلف بنشر الدين خارج مكة.

ودنا موسم الحج، ورجع مصعب إلى مكة، فلم يفكر في أمه، وإنما مضى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخلا به، يعلمه علم المدينة وينبهه بأخبارها، والنبي عن ذلك راض. وتعلم أمه بمقدمه، فتبعته إليه من يلومه في هذا الذي تراه عقوقاً، وينذهب إليها بعد حين، ولم يعبأ بلومها، ولكن يدعوها إلى الإسلام فتأتي عليه.

ويحمل مصعب لواء النبي في وقعة بدر، فيعود به ظافراً، حتى إذا كانت وقعة أحد، تقدم مصعب باللواء بين يدي النبي حتى وجد موقفه في ميدان القتال فثبت فيه. وتشتد صدمة قريش لل المسلمين فيقترون عن لواهه. ولكن مصعباً ثبت قدمه في الأرض، فيقبل عليه ابن قميطة فيضرب يده بالسيف فيقطعها، ويسقط اللواء، فيأخذه مصعب بيده الأخرى فتقطع أيضاً ويبقى اللواء مرفوعاً قد ضم عليه مصعب عضديه. وبهاجمه ابن قميطة مرة ثالثة، فينفذ الرمح في صدر مصعب، فيسقط ويسقط معه اللواء.

ثاب المسلمين بعد المعركة إلى الشهداء يوارونهم في قبورهم، فإذا مصعب قد خر على وجهه. وبهم المسلمون بدفنه فلا يجدون له كفناً، إنما هو ثوب رث قصير، إن أخفى رأسه أظهر رجليه، والنبي يرى فيتلوق قول الله عز وجل: (من المؤمني).

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً). سورة الأحزاب آية: 23.

طه حسين . ((على هامش السيرة)) ج 3 . ص : 151 . دار المعارف . الطبعة : 23 – السنة 1993

بطاقة التعريف بالكاتب طه حسين:

أعماله ومؤلفاته	مراحل من حياته
<ul style="list-style-type: none"> * من مؤلفاته : - في الأدب الجاهلي - الأيام - دعاء الكروان - شجرة السعادة - المعذبون في الأرض - على هامش السيرة - حديث الأربعاء - شجرة المؤس - من حديث الشعر والنثر - الوعد الحق 	<ul style="list-style-type: none"> - ولد في الرابع عشر من نوفمبر سنة 1889 بمصر - ضاع بصره في السادسة من عمره بعد إصابته بالرمد - حفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز سنته العاشرة - غادر القاهرة متوجهاً للأزهر طلباً للعلم - التحق بالجامعة المصرية سنة 1908 وحصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي سنة 1914 - سافر إلى باريس ملتحقاً بجامعة مونبلييه ، وحصل منها على دكتوراه في علم الاجتماع سنة 1919 - عمل استاذًا للتاريخ الأدب العربي وأستاذًا للتاريخ اليوناني والروماني. - عين وزيراً للمعارف سنة 1950 - يعد طه حسين واحداً من أهم المفكرين العرب في القرن العشرين - توفي في 29 أكتوبر 1973

ملاحظة النص واستكشافه:**العنوان:**

يتكون العنوان من ثلاثة كلمات تكون فيما بينها مرتكبين اثنين: الأول وصفي / بدلي (صعب بن) والثاني إضافي (بن عمير)

بداية فقرات النص:

معظم فقرات النص تبدأ بالأفعال [كان - أقبل - كتم - ثاب ...]، وفي بعض هذه الأفعال ضمير مستتر يعود على شخصية من شخصيات النص.

نوعية النص:

سيرة غيرية ذات بعد إسلامي

فهم النص:**الإيضاح اللغوي:**

- ناضر الوجه: حسن الوجه وجميله، ذو بهجة ورونق وإشراق.
- يصبو إليه: يحن إليه ويشتاق.
- النشر / العرف: الرائحة الزكية.
- غل: حقد وغش.

الحدث الرئيسي:

إسلام صعب بن عمير وتضحيته بنفسه وماليه وجاهه في سبيل الإسلام.

تحليل النص:**مراحل سيرة صعب:**

مرحلة استشهاده	مرحلة إسلامه	مرحلة ما قبل إسلامه
مكة - المدينة - جبل أحد - المسجد ..	إسلام صعب بن عمير ومعاناته في سبيل الإسلام، وتحوله إلى فقير مادي وغني روحي	كان شاباً غنياً مادياً، فقيراً روحياً

ملامح شخصية مصعب:

أوصافه قبل إسلامه	أوصافه بعد إسلامه
فقير - بئس - صافي الطابع - صبور - متلقٍ في الدين - مشارك في الغزوات	غض الشّباب - ناضر الوجه - مشرق الجبين - عذب الصوت - غني...

الشخصيات والزمان والمكان:

المكان	الزمان	الشخصيات
- مكة - المدينة - جبل أحد - المسجد...	بداية الدعوة الإسلامية	- الكفار : أم مصعب بن عمير - ابن قميئه. - المسلمين : مصعب بن عمير - الرسول صلى الله عليه وسلم - الصحابة - ابن أبي الأرق

مقارنة النص بسابقه:

مصعب بن عمير	قرآن الفجر	نوعية النص
سيرة غيرية	سيرة ذاتية	
ضمير الغائب	ضمير المتكلم	الضمير المستعمل في الحكي
السارد ≠ الشخصية الرئيسية	السارد = الشخصية الرئيسية	الشخصية الرئيسية